Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والهجاء . . إنه نفس الأسلوب الذى يتحدث به الشعب الذى أنبته . . ومن هنا سهل عليه أن يؤثر فى جموع الشعب الكبيرة .

* * *

ولد محمود بيرم التونسى فى الرابع من مارس سنة ١٨٩٣ فى السيالة بحى الأنفوشى بالإسكندرية ، وتلقى دروسه الأولى عن حياة الشعب فى ذلك الحى المعروف بشعبيته وحى رأس التين المجاور له ، لنسمعه وهو يصف لنا طبيعة الحياة فى ذلك الحى وقت طفولته :

« كان حى رأس التين المجاور للأنفوشى صورة طبق الأصل من عشش الترجمان القاهرية ، الرجال يرقصون القردة ، والنساء تسعى فى الأزقة بمعيز ترعى القمامة ، والأطفال يجمعون السبارس . .

كانت أكثر مبانيهم مؤلفه من عشش الصفيح المرقعة بالخيش والأبراش يعلوها الدجاج والمعيز وكان قسم كبير من هذه العشش يمتد فى شارع رأس التين الموصل إلى السراى العامرة يتفرج عليه السفراء والقناصل فى كل تشريفة !!

وأسوأ ما كان يعرف عن أهل رأس التين هو الشجار الذى يقع بين نسائهم . . . «بتعابير يهتز لها عرش الرحمن ، وبألفاظ ترقص عليها الشياطين . . .»

ومن هذه التعابير والألفاظ تزود بيرم التونسى بحصيلة لغوية شعبية لم يشاركه فيها أديب آخر ، واستطاع أن يستغلها فى أزجاله الاجتماعية والسياسية استغلالا فنيا مثيرا حقا . . وكانت فى يده أداة فنية لها خطرها فى تصوير الفساد والانحطاط وهجاء التفاهة والقذارة